

تنسيق وفهرست

28-2-2011

د/ الشويحي

مَجَلَّةُ الْمَجَمِعِ الْعَلَمِيِّ الْعَرَقِيِّ



ذو القعدة ١٤٠٠ هـ

٢٤ شرين الاول ١٩٨٠ م

تفصيـلـ علىـ تـحـقـيقـ

ـ كـتابـ الـكتـابـ ـ لـابـنـ درـستـويـهـ

ـ الـدـكتـورـ عـذـانـ مـحـمـدـ سـلـانـ

ـ الـسـتـاذـ المسـاعـدـ فـيـ كـلـيـةـ الـآـدـابـ ـ جـامـعـةـ بـغـدـادـ

ـ يـعـدـ اـبـنـ درـسـتـويـهـ⁽¹⁾ـ مـنـ النـحـاـةـ وـالـلـغـوـيـنـ الـبـارـزـيـنـ الـذـيـنـ نـبـغـواـ فـيـ أـوـاـخـرـ
ـ الـمـائـةـ الـثـالـثـةـ لـلـهـجـرـةـ وـأـوـاـلـ الـمـائـةـ الـرـابـعـةـ .ـ وـقـدـ أـسـهـمـ اـسـهـاماـ مـحـمـودـاـ فـيـ اـنـمـاءـ التـرـاثـ
ـ الـعـرـبـيـ ،ـ فـوـضـعـ مـؤـلـفـاتـ قـيـمـةـ فـيـ النـحـوـ وـالـلـغـةـ ،ـ وـمـنـ هـذـهـ مـؤـلـفـاتـ كـتابـ سـمـاهـ
ـ «ـ كـتابـ الـكتـابـ»⁽²⁾ـ ،ـ عـالـجـ فـيـ مـسـائـلـ تـعـلـقـ بـالـخـطـ الـعـرـبـيـ وـطـرـيـقـةـ الـكـتـابـةـ ،ـ
ـ وـمـاـ تـوـاضـعـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ ،ـ وـقـدـ ضـمـنـ كـتـابـهـ هـذـاـ مـسـائـلـ لـغـوـيـةـ جـمـةـ ،ـ وـفـوـائـدـ نـحـوـيـةـ
ـ كـثـيـرـةـ ،ـ وـأـوـلـعـ فـيـ بـالـتـعـلـيلـ ،ـ وـتـقـيـيـرـ أـسـالـيـبـ الرـسـمـ ،ـ وـقـدـ أـوـضـعـ اـبـنـ درـسـتـويـهـ غـرـضـهـ مـنـ
ـ تـأـلـيـفـ هـذـاـ الـكـتـابـ فـقـالـ :ـ «ـ .ـ .ـ .ـ كـتابـ الـكتـابـ الـجـارـيـ بـيـنـ الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ
ـ فـيـ كـتـبـ عـلـومـهـمـ وـأـدـابـهـمـ وـمـرـاسـلـاتـهـمـ ،ـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـغـنـيـ مـتـأـدـبـ عـنـ مـعـرـفـتـهـ وـلـاـ يـلـيقـ
ـ بـنـيـ الـمـرـوـةـ جـهـلـهـ ،ـ وـفـيـ اـخـتـلـافـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ ،ـ فـمـنـهـمـ الـمـقـتـفـيـ خـطـ الـمـصـحـفـ
ـ وـالـمـكـتـفـيـ بـمـاـ نـشـأـ عـلـيـهـ ،ـ إـنـ مـصـيـباـ وـإـنـ مـخـطـنـاـ ،ـ وـقـدـ أـلـفـ كـلـ اـمـرـىـ مـنـهـمـ فـيـ
ـ ذـلـكـ كـتـابـاـ عـلـىـ رـأـيـهـ ،ـ فـاـخـتـرـنـاـ مـنـ مـذـاهـبـهـمـ جـيدـاـ وـاـفـقـ الـنـظـرـ وـأـوـجـبـهـ قـيـاسـ الـنـحـوـ ،ـ
ـ وـبـيـنـاـ فـيـ مـوـاـقـعـ الـزـلـلـ ،ـ مـنـ غـيـرـ أـنـ نـنـصـ إـلـىـ عـالـمـ زـلـتـهـ ،ـ أـوـ نـنـعـيـ عـلـيـهـ عـثـرـتـهـ ،ـ

(1) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى ببغداد سنة ٣٤٧هـ. انظر ترجمته في انباه الرواية ١١٣/٢ ووفيات الأعيان ٢٥١/١ - ٢٥٢ وبقية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ٣٦/٢.

(2) كشف الظنون ١٤٥١/٢ - ١٤٥٢، وساه : «ـ كـتابـ الـكتـابـ المـتـمـ»ـ وـقـالـ :ـ «ـ إـنـ الـكـتابـ
ـ الـثـانـيـ مـخـفـ بـمـعـنـيـ الـكـتـابـ ،ـ فـحـيـثـذـ يـكـونـ الـمـعـنـيـ كـتابـ الـكـتـابـ ،ـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ مـشـدـدـ بـمـعـنـيـ
ـ الـمـكـتـبـ ،ـ وـهـوـ الـأـنـسـ بـعـسـبـ الـمـعـنـيـ»ـ .ـ

ـ وـانـظـرـ الـاـخـتـلـافـ الـذـيـ وـقـعـ فـيـ اـسـمـ الـكـتـابـ بـيـنـ الـذـيـنـ تـرـجـمـواـ لـابـنـ درـسـتـويـهـ مـقـدـمةـ كـتابـ
ـ الـكـتـابـ تـحـقـيقـ الـاسـتـاذـيـنـ الـفـاضـلـيـنـ الـدـكـتـورـ اـبـرـاهـيـمـ السـامـرـاـيـ وـالـدـكـتـورـ عـبـدـالـحسـنـ الـفـتـلـيـ ٩/ـ

وسمّيـاه «كتاب الكتاب» اذ كان قصـدـنا فيـهـ لما يـكـتبـ منـ تـهـجـ وـقـراءـةـ ، دونـ غـيرـهـ ، وـلـانـ الـهـجـاءـ يـلـحـقـ غـيرـ المـكـتـوبـ أـيـضاـ ، وـلـانـ الـخـطـ قدـ يـكـونـ تصـوـيرـاـ أوـ نقـشاـ ، وـلـمـ نـسـبـهـ إـلـىـ الـكـتابـ ، لـاـنـهاـ صـنـاعـةـ الـكـاتـبـ ، وـهـيـ تـجـمـعـ أـسـبـابـ غـيرـ الـكـتابـةـ ، وـوـجـدـنـاـ كـتـابـ اللهـ جـلـ ذـكـرـهـ لـاـ يـقـاسـ هـجـاءـهـ ، وـلـاـ يـخـالـفـ خـطـهـ ، وـلـكـنـهـ يـتـلـقـىـ بـالـقـبـولـ عـلـىـ مـاـ أـوـدـعـ الـمـصـحـفـ ، وـرـأـيـنـاـ الـعـرـوـضـ اـنـمـاـ هـوـ اـحـصـاءـ مـاـ لـفـظـ بـهـ مـنـ سـاـكـنـ وـمـتـحـرـكـ ، لـيـسـ يـلـحـقـهـ غـلـطـ ، وـلـاـ فـيـهـ اـخـتـلـافـ بـيـنـ أـحـدـ ، فـلـمـ نـعـرـضـ لـذـكـرـهـماـ فـيـ كـتـابـنـاـ هـذـاـ »^(١)

وـقـدـ قـامـ الـأـبـ لـوـيـسـ شـيـخـوـ بـنـشـرـ الـكـتـابـ مـرـتـيـنـ فـيـ بـيـرـوـتـ ، الـأـوـلـىـ سـنـةـ ١٩٢١ـ مـ^(٢) وـالـثـانـيـةـ سـنـةـ ١٩٢٧ـ مـ ، وـقـدـ تـمـ طـبـعـ النـشـرـةـ الثـانـيـةـ فـيـ الـمـطـبـعـةـ الـكـاثـولـيـكـيـةـ بـيـرـوـتـ ، وـاعـتـمـدـ الـأـبـ لـوـيـسـ شـيـخـوـ فـيـ نـشـرـ الـكـتـابـ عـلـىـ نـسـخـةـ مـخـطـوـطـةـ بـقـلـمـ أـحـدـ اـدـبـاءـ حـلـبـ ، وـهـوـ رـزـقـ اللهـ حـسـونـ ، نـسـخـهـ لـنـفـسـهـ سـنـةـ ١٨٧٥ـ مـ ، حـيـنـماـ كـانـ بـلـنـدـنـ فـيـ قـرـيـةـ وـنـذـرـ ، وـقـدـ تـبـيـنـ لـلـأـبـ شـيـخـوـ أـنـ الـأـدـبـ رـزـقـ اللهـ نـسـخـ هـذـهـ الـمـخـطـوـطـةـ عـنـ النـسـخـةـ الـوـحـيـدـةـ الـمـعـرـوـفـةـ آـنـذـاـكـ ، وـالـمـحـفـظـةـ فـيـ خـرـانـةـ الـكـتـبـ الـشـرـقـيـةـ فـيـ اوـكـسـفـورـدـ تـحـتـ رـقـمـ ٣٥٤ـ ، وـقـدـ كـتـبـتـ هـذـهـ النـسـخـةـ سـنـةـ ٦٣٣ـ هـ ، قـالـ عـنـهـ الـأـبـ شـيـخـوـ : «ـ وـهـيـ غـاـيـةـ فـيـ الـاـتـقـانـ ، مـضـبـطـ أـكـثـرـهـاـ بـالـشـكـلـ »^(٣)ـ .

وـلـيـسـ فـيـ مـقـدـمـةـ هـذـهـ النـشـرـةـ مـاـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ الـأـبـ شـيـخـوـ قـدـ أـفـادـ مـنـ نـسـخـةـ اـكـسـفـورـدـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـهـ قـدـ اـطـلـعـ عـلـيـهـاـ ، وـاطـلـعـ أـيـضاـ عـلـىـ وـصـفـ الـمـسـتـشـرـقـ اـسـكـنـدـرـ نـيـكـوـلـ لـهـاـ فـيـ الـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ فـهـرـسـ مـخـطـوـطـاتـ اوـكـسـفـورـدـ الـعـرـبـيـةـ^(٤)ـ .

وـقـدـ قـامـ مـؤـنـراـ الـإـسـتـاذـ اـنـ الـفـاضـلـانـ الـدـكـتـورـ اـبـرـاهـيمـ السـامـرـائـيـ وـالـدـكـتـورـ عـبـدـالـحـسـينـ الـفـتـلـيـ بـنـشـرـ هـذـاـ الـكـتـابـ مـعـتـمـدـيـنـ عـلـىـ نـسـخـةـ مـغـرـبـيـةـ وـقـعـتـ لـهـمـاـ ضـمـنـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـخـطـوـطـاتـ الـلـغـوـيـةـ ، وـقـدـ ذـكـرـاـ فـيـ مـقـدـمـةـ نـشـرـهـمـاـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ دـعـتـهـمـاـ إـلـىـ اـعـادـةـ

(١) كـتـابـ الـكـتـابـ لـابـنـ درـسـوـيـهـ ١ـ /ـ طـبـعـ لـوـيـسـ شـيـخـوـ الثـانـيـةـ ٦ـ -ـ ٧ـ .

(٢) المـصـدـرـ السـابـقـ /ـ تـحـقـيقـ الـدـكـتـورـ اـبـرـاهـيمـ السـامـرـائـيـ وـالـدـكـتـورـ عـبـدـالـحـسـينـ الـفـتـلـيـ ١٠ـ .

(٣) المـصـدـرـ السـابـقـ /ـ طـبـعـ لـوـيـسـ شـيـخـوـ الثـانـيـةـ ٤ـ .

(٤) المـصـدـرـ السـابـقـ /ـ طـبـعـ لـوـيـسـ شـيـخـوـ الثـانـيـةـ ٣ـ -ـ ٤ـ .

نشر هذا الكتاب ، وهي تصحيح : ما عرض للنشرتين السابقتين من وهم ، واتمام ما وقع فيما من سقط ^(١) .

ويبدو أن الباحثين الفاضلين قد استعانا ببشرة شيخو ورمزا لها بالحرف (م) ويعنون بها المطبوعة ، ورمزا للنسخة المغربية بالحرف (خ) ويعنون بها المخطوطة ^(٢) وقد قرأت هذه النشرة الجديدة قراءة تدبر ودراسة ، وطلبت طبعة الأب لويس شيخو فحصلت عليها ، ثم قابلت النشرتين فتجمعت لسي ^أ ملاحظات موضوعية رأيت أن أضعها بين يدي الباحثين الفاضلين ، مقدراً لهما عظيم عملهما ، منها بفضلهما في الأسهام في نشر كتب التراث ، معترفاً لهما بافادتي بما نشرا سابقاً ، راجياً لهما التوفيق كل التوفيق في خدمة هذه اللغة ، وسأضع هذه الملاحظات على شكل مسائل منفصلة ، وقد جعلتها على قسمين ، الأول يتضمن ملاحظات عامة والثاني يتضمن ملاحظات تتعلق بالنص المحقق .

أولاً : الملاحظات العامة

١ - لم يشر الاستاذان المحققان الى رقم المخطوطة المغربية التي اعتمدا عليها ، ولا مكانها بالضبط ، بل اكتفيا بالاشارة الى أنها مخطوطة مغربية ضمن مجموعة من المخطوطات اللغوية ، ولم يعددوا لنا مخطوطات هذه المجموعة ، واعتقد أنهما قد أغفلما ذلك لأنهما رأيا أنه لا يؤثر على عملهما في اخراج النص إخراجاً دقيقاً ومضبوطاً .

٢ - أغفل المحققان الفاضلان وصف المخطوطة التي اعتمدا عليها ، فلم يبينا لنا نوع خطها ، ولا تاريخ نسخها ، ولم يقدموا لنا أي وصف لشكلها ، وهذه الأمور ضرورية في التحقيق ، ولها ارتباط بقيمة المخطوطة ، وخاصة اذا كانت عليها تعاليق لعلماء مشهورين ، أو اشارات تدل على أنها قرئت على مشايخ بارزين ، أو أنها قوبلت على نسخة المؤلف أو نسخة أحد تلامذته .

٣ - أغفل المحققان نسخة اوكسفورد ولم يشيرا اليها ، ولم يذكرا أنهما سعيا للحصول

(١) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ١٠

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ١٢

عليها ، واعتقد ان تحقيق مثل هذا الكتاب النافع يفرض على المحققين الفاضلين أن يحاولا الحصول على هذه النسخة ، واذا كانوا قد حاولا ذلك فلم يفلحا في الحصول عليها يفترض فيما أن يشيرا الى محاولتهما هذه ، ولكني لم أجده في مقدمتهما أي اشارة الى هذه النسخة .

٤ - لم يضع الباحثان المحققان أيَّ فهرست لشرطهما سوى فهرست بسيط للموضوعات ، واعتقد أن نشر أيَّ كتاب من كتب التراث يجب أن يكون مقتناً بنشر فهرس يتضمن الاعلام والأشعار والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال التي وردت فيه واذا كان الكتاب لغويًا ينبغي ان يلحق به فهرس آخر يتضمن المواد اللغوية التي وردت في الكتاب .

وقد أحسن لويس شيخو صنعاً عندما ألحق بشرته الثانية لكتاب الكتاب فهرساً مفصلاً خاصاً بمواد الكتاب وفهرساً آخر ضممه الشواهد والأعلام الواردة في الكتاب (١) .

٥ - وردت في الكتاب شواهد قرآنية كثيرة أغلل المحققان الفاضلان تخريرها وأغلبها وأعتقد أن تخرير الشواهد الواردة في النص المحقق من ألزم اعمال المحقق ، سواء أكانت هذه الشواهد شعرية أم قرآنية أم احاديث نبوية أم امثالاً عربية ، والآيات التي لم تخرج كثيرة اذكر منها قوله تعالى « يسألون عن أبائكم » (٢) وقوله « تالله تفتأ تذكر يوسف » (٣) وقوله : « إنما أنت منذر » (٤) .

واذا ما رجعنا الى نسخة لويس شيخو نجد أنه قد خرَّج جميع الآيات القرآنية الواردة في النص ، وذكر مواضعها في القرآن الكريم في هامش الصفحة التي وردت فيها (٥) ، ولم يكتف بذلك بل وضع فهرساً في آخر شرته ضممه الآيات الواردة في النص ومواضعها في القرآن الكريم .

(١) كتاب الكتاب لابن درستويه / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية سنة ١٩٢٧ . ص ١٠٧-١١٤ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ص ٦٧٨ .

(٣) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ص ٤٨ .

(٤) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ص ٥١ .

(٥) انظر كتاب الكتاب / الطبعة الثانية ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ و ٢٦ .

٦ – اعتقد أن ضبط الآيات القرآنية الواردة في النص المحقق من ألزم الأمور التي يجب أن يوليه المحقق عنابة ، وقد سعى المحققان الفاضلان إلى القيام بذلك ، ومع ذلك فقد فاتهما ضبط بعض الآيات فقد ورد تصحيف في آية وتحريف في آية أخرى وخطأً في رسم آية ثالثة ، أما التصحيف ففي قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنجد ^(١) البحر » حيث كتب الفعل (نجد) بالذال المعجمة ، لا بالدال المهملة ، وربما يكون هذا التصحيف قد وقع بسبب خطأ مطبعي ، ولكنني مضطرب على التنبية إليه لأمررين ، أولهما : إن الوهم كثيراً ما يقع في التفريق ما بين هذين الفعلين (نجد وفقد) ، وثانيهما : إن النص القرآني يجب أن يحمى من كل تصحيف وتحريف ، لهذا يجدر بكل باحث أو محقق أن يبذل عنابة فائقة في ضبط الآيات القرآنية ، ويعرس كل الحرص على تصحيف ما يقع فيها من أخطاء مطبعية ، وان تعذر عليه تصحيح ذلك في النص فعليه ان يشير الى هذه الأخطاء في آخر الكتاب في قائمة الخطأ والصواب ومهما تجدر الاشارة اليه أن هذه الآية قد جاءت في نسخة الأب لويس شيخو مضبوطة ضبطاً صحيحاً ^(٢) .

وأما الآية التي وقع فيها تحريف فهي في قوله تعالى : « بل لا تكرمون اليتيم » ^(٣) حيث كتبت في النص هكذا ^(٤) : « بل لا يكرمون اللثيم » والمحققان الفاضلان لم يشارا إلى أن هذا النص آية قرآنية ، مع أنهما قد أشارا إلى الاختلاف الوارد في هذا النص بين نسختهما ونسخة الأب لويس شيخو ، وقد وردت الآية في هذه النسخة ^(٥) مضبوطة ضبطاً صحيحاً ومحرجة في الهاشم بحسب ورودها في القرآن الكريم : وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يصححا نسختهما على ضوء نسخة شيخو ويشيرا في الهاشم إلى الخطأ الذي ورد في نسختهما

(١) الكهف / ١٠٩ وانظر كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٥٥ .

(٢) كتاب الكتاب نشر لويس شيخو الطبعة الثانية ٩٦ .

(٣) الفجر / ١٧ .

(٤) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٦١ .

(٥) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ٣٢ .

وأما الآية التي ورد في رسماها خطأ فهي قوله تعالى : « للذين يؤلون من نسائهم ^(١) » حيث رسم المحققان الفاضلان الفعل (يؤلون) غير مهمز هكذا (يولون) ^(٢) ، وهو خلاف رسم اللفظة في المصحف ، وقد وردت اللفظة مرسومة في نسخة الأب لويس شيخو رسمًا صحيحاً ، وقد أشار المحققان الفاضلان إلى اختلاف نسختهما عن نسخة شيخو وكأنّ ما في نسختهما ^(٣) أدق وأضبط مما في نسخته ، ولو لا هذه الاشارة لحسبت أن الخطأ في رسم الآية وقع بسبب رداءة الطباعة ، ولكن اشارتهما هذه جعلتني أرجح أنهما لم يرجعا إلى القرآن الكريم لضبط الآيات الواردة في النص المحقق .

٧ - أغفل المحققان الفاضلان تخریج القراءات القرآنية الواردة في النص ، مع أن هذه القراءات كانت قليلة ، فلم يقع في النص غير ثلاث قراءات ، فقد استشهد ابن درستويه في باب الحذف وفصوله بقراءة الكسائي قوله تعالى : « ألا يا اسجدوا لله ^(٤) بتحقيق (ألا) وادخال حرف النداء (يا) بين (ألا) والفعل ، وصياغة الفعل (اسجدوا) على صورة فعل الأمر . وما جاء من الشعر على مثال هذه القراءة قول الشاعر ذي الرمة :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلي ولا زال منهلاً بجر عائلك القطر ^(٥)
ورسم الآية في المصحف على قراءة غير الكسائي من القراء السبعة بتشديد اللام من (ألا) وفي حرف النداء (يا) وصياغة الفعل على صورة المضارع (يسجدوا) ،

(١) البقرة / ٢٢٦ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٧٠ وانظر هامش رقم ٦ من الصفحة نفسها . وقد أورد المحققان الفاضلان هذه الآية ممزوجة مع آية أخرى هكذا « لله على الناس وللذين يولون من نسائهم » والجزء الاول منها جزء من آية مستقلة وهي « وله على الناس سجح البيت من استطاع إليه سبيلاً » آل عمران / ٩١ .

(٣) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٧٠ هامش رقم ٦

(٤) النيل ٢٥ وهي قراءة الكسائي انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٨٠ وكتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٧١ .

(٥) انظر الدرر اللوامع على هم الهوامع للشنقيطي ٨١/١ وانظر معجم شواهد المربية لميد السلام هرون ١٥٠/١ .

وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يخرجا قراءة هذه الآية وبيّنا صورة رسمها في المصحف .

واستشهد ابن درستويه في هذا الباب أيضاً بقراءة أبي عمرو ابن العلاء قوله تعالى : « فأصدق وأكون من الصالحين » ^(١) بأثبات الواو في الفعل (أكون) ، وقد أغفل المحققان الفاضلان تخریج هذه القراءة في كتب القراءات ، كما فاتهما أن بيّنا صورة رسمها في المصحف حيث وردت فيه بحذف الواو من الفعل (أكون) ، وعلى هذا يكون رسمها فيه هكذا « فأصدق وأكن من الصالحين » وهي قراءة السبعة عدا أبي عمرو ^(٢) .

واستشهد ابن درستويه في باب إعراب العدد في التاريخ وغيره ^(٣) بقراءة قوله تعالى : « ولبوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين » ^(٤) « بتنوين (مائة) ، وعلى الرغم من أن ابن درستويه قد نص على أنها قراءة بعض القراء إلا أن المحققين الفاضلين لم يخرجا هذه القراءة ولم بيّنا قراءة من هي ؟ وما القراءة التي عليها الناس ؟ علماً بأن هذه القراءة هي القراءة المشهورة التي يقرأ بها الناس ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر ^(٥) وقرأها كل من حمزة والكسائي ^(٦) من غير تنوين أي بالإضافة « ثلاثة مائة سنين » باضافة مائة الى سنين .

ثانياً : الملاحظات المتعلقة بالنص

قال المحققان الفاضلان في مقدمة نشرتهما المحققة : « ثم عثرنا على نسخة مغربية ضمن مجموعة من مخطوطات لغوية ، فكان ذلك حافزاً لنا على تحقيقه تحقيقاً جديداً ، مصححين ما عرض للنشرتين السابقتين من وهم . . . وان من خصائص هذه النشرة أنها صحيحة أوهام ما عرض للنشرتين السابقتين المشار

(١) المناقر ١٠ وانظر كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسن الفتلي ٨٢ .

(٢) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣١٩ .

(٣) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٤١ .

(٤) الكهف ٢٥ .

(٥) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٨٩ .

(٦) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٨٩ .

اليهما من خطأ ، كما أنها أتت ما سقط من تلك النشرة ، وهو يتجاوز الكلمات
بل السطور ^(١) .

و بما لامراء فيه أن نشرة الاستاذين المحققين قد صحيحت كثيراً من الأخطاء التي
و قع في طبعة شيخو الثانية وأتمت ما فيها من نقص ، أما نشرة شيخو الأولى فيبدو
لي أنهم لم يطلاع عليها اذ لم يشيرا اليها في هامش نسختهما ، وعلى الراجع أن
تلك النشرة لا تختلف عن طبعة شيخو الثانية ، لأن أصلهما واحد .

والتصحيح الذي أجراه المحققان الفاضلان على طبعة شيخو ليس بقليل فمثلاً
ورد في هذه الطبعة ان ابن درستويه قال : « هذا كتاب الفناه في خلافة أمير
المؤمنين المعتصم بالله » ^(٢) وعلى الرغم من أن شيخو قد أشار في الهاشم الى أن المعتصم
تقلد الخلافة من سنة ٢١٨ هـ الى سنة ٢٢٧ هـ وأشار في ترجمته لابن درستويه أنه
ولد سنة ٢٥٨ هـ ^(٣) اي بعد وفاة المعتصم بحادي وثلاثين سنة ، إلا أنه لم يتتبه الى
هذا الوهم الذي وقع فيه ناسخ الاصل الذي اعتمد عليه في طبعة الكتاب . فجاء
المحققان الفاضلان فانتبهوا لهذا الوهم فصححاه اعتماداً على ما ورد في نسختهما
المخطوطة حيث ورد فيها : « هذا كتاب الفناه في خلافة المعتصم بالله ^(٤) » ،
والمعتصم تولى الخلافة سنة ٢٧٩ هـ وتوفي سنة ٢٨٩ هـ ^(٥) ، وقد عاصره ابن درستويه .

وفي (ص ١٢) من طبعة شيخو الثانية جاءت هذه العبارة : « فان كانت
ألف الوصل أسقطت من الكتاب ، كما تسقط من اللفظ لمجيء حرف الاستفهام ،
وضعف ألف الوصل لا يتبين الاستفهام بالخبر هنا لافتتاح همزة الاستفهام ».
وهذا النص فيه سقط ، وقد ورد في نسخة المحققين الفاضلين تماماً من غير
سقط ، حيث وردت لفظة (لأنه) قبل عبارة (لا يتبين) والنص بصورة الصحيحة
يكون هكذا : « وان كانت ألف وصل أسقطت من الكتاب ، كما تسقط من

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٠ .

(٢) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ٧ .

(٣) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية هامش رقم (١) .

(٤) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٥ .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١٩٩/٢ . وانظر الاعلام للزركلي ١٤٠/١ .

اللفظ لمجيء حرف الاستفهام وضعف ألف الوصل . وأنه لا يلتبس الاستفهام بالخبر هنا لانفتاح همزة الاستفهام ، وأن ألف الوصل لا تكون مفتوحة ^(١) .

وفي (ص ١٠) من طبعة شيخو الثانية وردت هذه العبارة : « والثنية والجمع في أثناء الشهور » و واضح أن لفظة (أثناء) محرفة ، والصواب : (أسماء) وهكذا جاءت في نسخة المحققين الفاضلين ^(٢) .

وفي (ص ١٠) من طبعة شيخو الثانية وردت هذه العبارة : « واذا لحقت (رب) الثناء فهي كذلك أيضاً مثل (ربتما) موصولين على كل حال لأن (ما) بعدها تكون بمعنى الذي » . وحديث ابن درستويه هنا يتعلق باتصال الحرف (ما) برب المتصلة الثناء ، و واضح أن العبارة فيها سقط لأن معناها غير مستقيم اذ كيف تكون (ما) هذه بمعنى الذي ، والصواب أن تكون العبارة هكذا : « واذا لحقت (رب) الثناء فهي كذلك أيضاً مثل (ربتما) موصولين على كل حال لأن (ما) لا تكون بمعنى الذي » . وقد تنبه المحققان الفاضلان الى أن الحرف (لا) قد سقط فأشارا الى ذلك في الهاشم ^(٣) .

وهناك ملاحظات كثيرة أوردها المحققان الفاضلان ليبررا عملهما في اعادة نشر « كتاب الكتاب » وقد وجدت أن قسماً كبيراً من هذه الملاحظات لا تعلو أن تكون ابدال لفظ مكان لفظ يقاربه في المعنى فمثلاً في (ص ١٦) وردت هذه العبارة : « ولا ينقطون ولا يشكلون الا ما أليس » وقد أشار المحققان الفاضلان الى أن لفظة (أليس) وردت في نسخة شيخو (التبس) وفي (ص ٢١) وردت عبارة « وما هو زيادة يوتى بها للفرق » فأشار المحققان الفاضلان الى أن لفظة (للفرق) قد وردت في نسخة شيخو (للفرق) ، وفي (ص ١٥) وردت عبارة « ولا يجعل بذى مروءة جهله » فأشار الى أن لفظة (ولا يجعل) وردت في نسخة شيخو (ولا يليق) وفي (ص ٢٦) وردت هذه العبارة « لما استقلوهما مجتمعين »

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي . ٢٦

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي . ٢٣

(٣) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٢ هامش رقم ٨ .
وانظر طبعة شيخو الثانية . ٢٧

فأشارا إلى أن لفظة (مجتمعين) وردت في نسخة شيخو (مجتمعين) . وفي (ص ٢٧) وردت هذه العبارة « وذلك مثل قول الله عز وجل » فأشارا إلى أن الذي ورد في نسخة شيخو « وذلك مثل قول الله عز ذكره »

وقد قمت بمقابلة نسخة المحققين الفاضلين على نسخة شيخو ، فتبين لي أن هذه النسخة قد جاءت في مواضع كثيرة أدق وأضبط من نسخة الأستاذين الفاضلين . وسأذكر أمثلة كثيرة على ذلك أضعها بين يدي الباحثين الفاضلين وما رأي في ذلك إلا خدمة اللغة والوصول إلى الحقيقة .

١ - في (ص ١٩) وردت هذه العبارة : « وما توصل بحرف التبيه (وهو هاء) وما يفصل منه » . وقد أشار المحققان إلى أن عبارة (وهو هاء) ساقطة من نسختهما وقد أكللاها من نسخة شيخو . وقد أخطأ المحققان في النقل حيث رسموا حرف التبيه هكذا (هاء) والصواب (ها) كما ورد في نسخة شيخو (ص ٨) .

٢ - وفي (ص ١٩) أيضاً وردت هذه العبارة « وما يوصل من المهمة بهاء وما يفصل منها » . وقد أشار المحققان الفاضلان إلى أن لفظة (بهاء) ساقطة من نسخة شيخو . وهذا وهم وقع فيه الباحثان المحققان اذا لا لزوم للفظة (بهاء) هنا ، لأن هذا الموضع من الباب لا علاقة له بحرف التبيه (ها) وذلك لأن الحديث فيه يتعلق بلفظة (ما) واتصالها بالأسماء المهمة عن ظروف واسماء واستفهام وشرط مثل أين وكيف ومتى . ولو رجع المحققان الفاضلان إلى أصل المبحث في نصهما المحقق في الموضع الذي بدأ فيه ابن درستويه بشرح هذه المسألة لوجد العنوان قد اثبت هكذا « ما يوصل من المهمة بما وما يفصل منها » ^(١) وهو يماثل تماماً النص الذي ورد في نسخة شيخو (ص ٢٨) . ومن هنا يتبيّن أن ما ورد في هذه النسخة في هذا الموضع أدق مما ورد في نسخة المحققين الفاضلين .

٣ - وفي ص ٢١ ورد عنوان مبحث من مباحث الكتاب هكذا : « معرفة تقلّب القلم في مجالسه » وتكررت هذه العبارة في (ص ١١٩) وقد وقع في هذه العبارة خطأ والصواب أن تكون اللفظة الأخيرة (مجاله) بدلاً من (مجالسه) ،

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي .

وما يؤكد هذا قول ابن درستويه في (ص ١١٩) من النسخة المحققة : « وللكلم المحرف مجال في كل ذلك غير مجال القلم المستوي القطر . » وقد وردت هذه اللفظة في نسخة شيخو (مجاله) وهو الصواب ^(١) .

٤ - وفي (ص ٢١) أيضاً وردت عبارة « وما يحسن من رد اليماء وتعريتها وما يقع » . وقد أشار المحققان الفاضلان الى أن لفظة (تعريتها) قد وردت في نسخة شيخو (تعريفها) ، وعلقا في هامش رقم (٥) على ذلك فقالا : « (في) (م) [يعنون : نسخة شيخو] تعريفها ، ولا معنى له » . وقد رجعت الى موضع اللفظة في نسخة شيخو ^(٢) فوجدتها (تعريفها) بالقاف لا (تعريفها) بالفاء كما ذكر الفاضلان . وما ورد في هذه النسخة أدق واصبط مما أثبتته المحققان الفاضلان . لأن هذه العبارة عنوان مبحث من مباحث الكتاب وقد تكرر هذا العنوان مرتين مرة في سرد ابن درستويه لمباحث الكتاب ومرة في شرحه هذه المباحث ، ولو رجع المحققان الفاضلان الى عنوان هذا المبحث في نسختهما المحققة في (ص ١٢٢) عندما بدأ المؤلف يشرح هذا الفصل في مباحث كتابه لوجداً أن العبارة موافقة لما في نسخة شيخو ^(٣) وأن عبارتهما التي أثبتتها في سرد مباحث الكتاب خطأً إذ لا معنى لها ، وأن الصواب أن يثبتنا هذه العبارة هكذا « ما يحسن من رد اليماء وتعريتها وما يقع » . وكان الأمثل بهما أن يصححا نسختهما على نسخة شيخو ويشيرا في الهامش الى أن تصحيفاً قد وقع في نسختهما .

٥ - وفي (ص ٣١) وردت عبارة « واذا سكت [أي الهمزة] المتوسطة فهي متحرك ما قبلها ويجب اثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيض اللفظ » وقد أشار المحققان الفاضلان الى أن عبارة (فهي متحرك) وردت في نسخة شيخو ^(٤) بصيغة (وهي متحرك) أي إن (الواو) في نسخة شيخو قد جاءت بدلأً من الفاء وظاهر عبارة المحققين تشير الى أن ما في نسختهما

(١) كتاب الكتاب / طبعة شيخو الثانية ٩ .

(٢) كتاب الكتاب / طبعة شيخو الثانية ٩ .

(٣) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ٩ .

(٤) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ٩ .

أدق وأصح ، والصواب على ما يترجح عندي أن تكون بالواو ، ولا مبرر للفاء هنا لأن المعنى معنى الحال هنا ، وأن المقصود أن تكون الهمزة ساكنة وما قبلها متحرك والفاء لا تفيد هذا المعنى ، واثبات الفاء يعني أن يكون تحرك ما قبل الهمزة مترب على سكون الهمزة وعبارة ابن درستويه لا تدل على ذلك . ومن هنا تكون نسخة شيخو في هذا الموضوع أدق من النسخة المحققة .

٦ - في (ص ٣٣) عند الحديث عن الهمزة المتطرفة ورد عنوان فصل وهو : « المتطرفة الساكن ما قبلها المتصل بما بعدها علامة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث » . وقد أشار المحققان الفاضلان في هامش (رقم ٧) إلى أن عبارة نسخة شيخو ^(١) جاء فيها لفظة (المتصل) بدلاً من لفظة (المتصل) ولو دقت الباحثان الفاضلان النظر في عبارة نسختهما لوجداها مضطربة ولا تفي بالغرض الذي قصده ابن درستويه ، فهو يتحدث هنا عن الهمزة الساكن ما قبلها المتصلة بعلامة الضمير أو التأنيث مثل (هذا جزءك) وعبارة نسخة المحققين توحى بأن الضمير متصل بحرف بعد الهمزة « المتصل بما بعدها علامة ضمير » فهذه العبارة توحى بأن الضمير متصل بحرف بعد الهمزة ، ولا رجعت إلى نسخة شيخو وجدت عبارتها دقيقة وتعبر عما يريد ابن درستويه من غير ليس ولا غموض ، فقد جاء فيها : « المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث ^(٢) » وكان الأمثل بالمحققين الفاضلتين أن يصححا هذه العبارة على وفق ما جاء في نسخة شيخو علماً بأن هذه العبارة هي عنوان مبحث سبق أن ورد في سرد ابن درستويه لمباحث الكتاب في مقدمته ، ولو راجع المحققان الفاضلان هذا السرد لوجدا أن ما في نسخة شيخو يطابقه تماماً وأن ما اثبتهما في (ص ٣٣) يخالف ما اثبتهما في (ص ١٨) .

٧ - وفي (ص ٣٣) أيضاً وردت هذه العبارة « وإذا وقعت [أي : الهمزة] بعد ساكن حذفت من الكتاب على كل حال لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ١٥ .

(٢) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ١٦ .

ادرجت لالقاء الساكنين في الوقف ١ .

وهذا النص مضطرب ، وقد أشار المحققان الفاضلان الى أن هناك اختلافاً بين هذا النص وبين ما ورد في نسخة شيخو ، فوضعوا رقماً فوق لفظة (اللقاء) ، ولكنهما عادا في الهاشم فكررا اللفظة نفسها ، انظر هامش رقم (٣) قال المحققان « في (م) لالقاء » . وقد رجعت الى نسخة شيخو فوجدت العبارة هكذا : « واذا وقعت [اي : الهمزة] بعد ساكن حذفت من الكتاب على كل حال لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا وقف عليها لالقاء الساكنين في الوقف ^(١) » والعباراتان مختلفتان . واعتقد أن عبارة نسخة شيخو ايضاً مضطربة ، والاضطراب منحصر في عبارة « لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا وقف عليها لالقاء الساكنين في الوقف » ، والراجح عندي هو أن عبارة نسخة المحققين الفاضلين أقرب إلى الصحة والسداد اذا ما أضفنا حرف العطف (الواو) بين لفظتي (أدرجت و (اللقاء) ، لتكون هكذا : « واذا وقعت بعد ساكن حذفت من الكتاب على كل حال لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا أدرجت لالقاء الساكنين في الوقف » .

٨ - وفي (ص ٣٥) ورد عنوان مبحث من مباحث الكتاب وقد اثبته المحققان اعتماداً على نسختهما هكذا « باب المد وفصوله » ، وأشارا في هامش رقم (١) الى أنه ورد في نسخة شيخو بصورة مغایرة حيث جاءت لفظة المددود فيه بدل المد ، وذلك على هذه الصورة « باب المددود وفصوله » ^(٢) . واعتقد ان عبارة طبعة شيخو اضبط بدليل أن ابن درستويه لما بدأ يتحدث عن الفصل قال : « شروط المددود وفصوله » ولم يقل شروط المد . وقد اتفقت النسختان على ذلك ، أعني طبعة شيخو وطبعة المحققين الفاضلين ، وما يقوىرأبي ويؤكده هو أن الحديث عن الاسم المددود وليس عن ظاهرة المد . وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يصححا نسختهما على ضوء طبعة شيخو ويشيرا الى ذلك في الهاشم .

(١) كتاب الكتاب / نشر الألب لويس شيخو / الطبعة الثانية / ١٦ .

(٢) كتاب الكتاب / نشر الألب لويس شيخو / الطبعة الثانية / ١٧ .

٩ - وفي (ص ٣٥) أيضاً، وردت عبارة فيها سقط ، وهذا السقط أدى إلى اضطراب معناها واحتلاله وهذه العبارة هي : « وما كان من المدود معتبراً كالدعاء والعلاء اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة كالصراخ والنباح فإذا وجد آخر مصدر الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتل ممدوداً ». وهذه العبارة ليست سديدة اذ لا يصح في قول أحد من الناس أن يكون « آخر مصدر الصحيح ألف » لأن ما أخره ألف يعد معتلاً عند جميع أهل اللغة . وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد اطلاع على طبعة شيخو ووجداها تختلف في هذا الموضوع عن نسختهما فأشارا في هامش رقم (٦) من الصفحة نفسها أنه ورد فيها : « وجد قبل آخر مصدر الصحيح » ، وبناء على هذه الاشارة تصبح العبارة هكذا : « وما كان من المدود معتبراً كالدعاء والعلاء اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة كالصراخ والنباح ، فإذا وجد قبل آخر مصدر الصحيح ألف كان نظيره من المعتل ممدوداً »^(١) ، وهذه العبارة هي المثبتة في طبعة شيخو ، وهي عبارة سليمة ، لأنها خالية من السقط الذي وقع في النسخة المغربية ، وليس فيها اضطراب ولا احتلال . وابن درستويه قد أوضح المعنى المراد فقال عقب تلك العبارة : « وما كان كالاشتراء والاستداء اعتبر بمثل الاشتراك والاستعطاف لأنهما على بنائهما ». وقد كان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يصححا نسختهما على ضوء ما جاء في طبعة شيخو ويشيرا في الهامش إلى السقط الذي وقع في نسختهما .

١٠ - وفي (ص ٣٧) وردت عبارة « كقولك رأيت عطاءً وشمعت نداءً » وكتب الفعل (شمعت) بالشين ، ولو لا أن المحققين الفاضلين قد أشارا في هامش رقم (١٣) أن ما ورد في نسخة شيخو (سمعت)^(٢) بالسين لقلت أن هذا خطأ مطبعي . والغريب أن المحققين الفاضلين قد أثروا بأن ما في طبعة شيخو هو الصواب ولكنهما مع ذلك أثبتا في نصهما المحقق ما ألفوه في مخطوطتهم وإن كان خطأً ، وهذا منهج في التحقيق ليس بسليم ، واعتقد أن الأصل هو اخراج

(١) كتاب الكتاب / نشر الأب لويس شيخو / الطبعة الثانية / ١٧ .

(٢) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ١٩ .

نص أقرب ما يكون إلى نص المؤلف ، وهذا يستدعي من المحقق أن لا يتمسّك بنص المخطوطة التي اعتمدّها في التحقيق تمسّكاً يضفي عليها شيئاً من القدسية ، فلا يجري أي تعديل عليها ، وإن كان التصحيح أو التحريف أو الخطأ ظاهراً فيها ، لا يحتاج إلى امعان نظر أو تمحيص أو تدقّق ، كما هو الأمر في النص المذكور سابقاً . وستمرّ بنا نصوص أخرى تماثله . سأشير إليها في مواضعها .

١١ - وفي (ص ٤١) وردت هذه العبارة : « فكلّ كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابتها بالألف على لفظها دون معناها استثنالاً للواو اسمأ كانت أو فعلاً » ، نحو : دعا وغزا شاء وفاء ، من شأوت وفأوت » وقد أشار المحققان الفاضلان في هامش رقم (٥) إلى أن لفظة (كتابتها) الواردّة في نصّهما المحقق ، قد جاءت في طبعة شيخو بهذه الصيغة (كتابتها) ^(١) وعلقاً على ذلك في الهاشم فقاً : « كذا في نسختنا [أي : كتابتها] وفي (م) كتابتها ، وهو الصواب . » وعلى الرغم من أنهما اعترفا بأنّ ما في طبعة شيخو هو الصواب إلا أنهما أثبتا في النص المحقق ما وجداه في نسختهما المخطوطة ، وكان الأمثل أن يصحّحا اللّفظة على وفق ما ورد في طبعة شيخو ويشيرا إلى هذا التصحيح في الهاشم .

١٢ - وهناك أمر آخر في هذا النص يتعلّق بلّفظي (شاء وفاء) ، ولا أدرّي كيف أثبت المحققان الفاضلان هذين اللّفظين في نصّهما المحقق ، مع أن الخطأ .. فيهما واضح ، فحدث ابن درستويه هنا يتعلّق بكتابه الألف المقصورة ، ولا علاقة له بكتابه الألف الممدودة ، وعنوان البحث يؤكد ذلك وهو « ذوات الألف المنقلبة من الواو » . ^(٢) وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يتّبعها إلى أن الترابط في الرسم مفقود بين (دعا وغزا) من جهة و (شاء وفاء) من جهة أخرى . وأن يتّبعها إلى تصريف الفعلين الآخرين وخاصة أن ابن درستويه قد أشار إلى أنهما من (شأوت وفأوت) ، ولو كانا (شاء وفاء) لقال من (شئت وفشت) ، وعلى

(١) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٤١ هامش ٥ وانظر طبعة شيخو الثانية ٢١ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٤١ .

الرغم من هذا الاضطراب والخلل في النص إلا أن المحققين الفاضلين اثبنا ما جاء في نسختهما واكتفيا بالإشارة في هامش رقم (٥) إلى أن الفعلين رسمما في طبعة شيخو هكذا (شاءاً) و (فأءاً) ، ولما رجعت إلى هذه الطبعة وجدت أن الناشر قد رسمهما كما قال المحققان الفاضلان الا أنه وضع هذه العلامة (٥) فوق الألف الذي بعد الشين والألف الذي بعد الفاء ، فجاء رسم الفعلين على هذه الصورة (شاءاً) (١) و (فأءاً) ، وهذه العلامة (٥) في مصطلح الرسم القرآني اذا وضعت فوق الألف تعني أن الألف لا يلفظ (٢) ، وبموجب هذا الرسم يقرأ الفعلان بهذه الصورة (شاءاً) و (فأءاً) ، وعلى هذه الصورة ينبغي أن يرسما على وفق قواعد الخط المعمول بها في رسم الهمزة والألف . لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح فيجب أن تكتب على الألف مثل (سأّل) ، والألف المتطرفة أصلها (واو) والكلمة ثلاثة فيجب أن تكتب بالألف القائمة (٣) .

وببناء على ما ذكرته يكون ما في النسخة المحققة خطأً من جهة الرسم وخطأً من جهة التصريف ، وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن ينتبهما إلى ذلك ويصححا ما في نسختهما على وفق ما ذكرته مستعينين بطبعة شيخو ، فيرسمما الفعلين هكذا (شاءاً) و (فأءاً) ، وينبهما في الهامش إلى الخطأ الذي وقع في نسختهما .

١٣ - ووردت في هذه الصفحة أيضاً عبارة أخرى وهي : « فإذا اتصلت بها في الاستفهام » (٤) والضمير (ها) المتصل بحرف الجر (باء) لا معنى له في العبارة ، والحديث هنا عن ألف (علي) وكيف تكتب ، فقد ذكر ابن درستويه أن هذه الألف تقلب باءً إذا اتصلت (علي) بالضمائر نحو : عليك وعلىّ عليه ، قال ابن درستويه : « وإن كان شيء من ذلك [يعني الكلمات المنتهية بالألف المقصورة] بمنزلة (علي) الخافضة لم تكتب إلا باءً من أجل أنها تصير في اللفظ

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / ٢٠ .

(٢) انظر رسم الألف التي بعد واو الجماعة في القرآن الكريم .

(٣) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٤١ .

(٤) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٤١ / .

مع المضمرات ياءً ، كقولك عليك وعليه وعليه » . وبعد أن انهى ذلك أراد أن يتحدث عن ألف (على) اذا اتصلت بأداة الاستفهام ، ولو اثبتنا عبارة طبعة المحققين الفاضلين وقلنا « فإذا اتصلت بها في الاستفهام » عقب العبارة السابقة ، فعلى أي شيء يعود الضمير (ها) ؟ والضمير لا بد له من اسم يعود عليه . ولو رجعنا الى هامش رقم (١١) من الصفحة نفسها لوجدنا المحققين الفاضلين يشيران فيه الى أنه ورد في طبعة شيخو لفظة (بما) بدلًا من (بها) ^(١) ، ولو دقت النظر هذان الباحثان الفاضلان في العبارة ومدلولها لأيقنا أن ما في طبعة شيخو في هذا الموضع أدق مما في طبعتهما وكان عليهما أن يثبتا هذه العبارة في نسختهما هكذا : « فإذا اتصلت [يعني على] بما الاستفهام كتبت على لفظها ألفاً » . ويشيران في الهامش الى أن هذه العبارة من طبعة شيخو وأن ما ورد في نسختهما محرف حيث حرفت فيه (بما) الى (بها) .

١٤ - وفي ص ٤٥ وردت عبارة مضطربة وهي « فاما كلاما فاما خوف بها الباب وكتبت بالألف لأنه لا إمالة فيها ، لأنها حرف لفظه كلفظ ما كان من كلمتين كهلاً وبل ، لا منها معنى لا » .

وقد حرصت أن أنقل النص كما هو ، وإن كنت متيقناً أن فيه خطأ مطبعياً يتصل بعلامة الترقيم (،) ، فإن موضعها الصحيح هو بعد (لا) لا بينها وبين (بل) ، وهذا الخطأ المطبعي قد أثر على النص وزاد في اضطرابه ولهذا يجب أن يحرص المحقق كل الحرص على وضع علامات الترقيم في موضعها الصحيحة لأن لها تأثيراً قوياً في توسيع النص وربط عباراته بعضها ببعض .

والاضطراب الذي في النص لا يتعلق بهذا الخطأ المطبعي المتصل بموضع علامة الترقيم فقط ، وإنما يتصل كذلك بلفظة (ومنهما) الواردة بعد (بل لا) ، ولو لا أن الباحثين الفاضلين قد أشارا في هامش رقم (١٠) الى أن هذه اللفظة وردت في طبعة شيخو بهذه الصورة (فيما) لقلت أن في النص خطأ مطبعياً آخر .

جعل النص يضطرب ، ولكن اشارة المحققين الفاضلين في الهامش الى ما ورد

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٤١ هامش رقم (١١) وانظر طبعة شيخو الثانية / ٢٠ .

في طبعة شيخو جعلني اعتقد أنهما قد اثبتا هذه اللفظة عن قصد منها واصرار ، وكأنهما لم يتبعها الى أي تحرير أو خطأ وقع فيها ، وكان الأمثل بهما أن يصححا عبارة النص المحقق على وفق ما جاء في طبعة شيخو ويجعلها هكذا : « فأما كلاً فانما خولف بها الباب وكتب بالألف ، لأنه لا امالة فيها ، ولأنها حرف لفظه كلفظ ما كان من كلمتين كهلاً وبل لا ، وفيها معنى (لا) ، وهي مع ذلك تشبه كلاً التي تؤكّد بها الشنّية . » ^(١)

وما يؤكّد أن ما في طبعة شيخو في هذا الموضع أدق واصبّط مما في نشرة المحققين الفاضلين هو أن الحديث هنا عن لفظة (كلاً) ، وكيفية رسم ألفها ، وأنها تشبه (بل لا) لأن فيها معنى (لا) .

١٥ - وورد عنوان فصل في (ص ٤٧) هكذا : « باب الوصل والفصل وشروطه » وقد أشار المحققان الفاضلان في هامش رقم (١) الى أن لفظة (شروطه) وردت في نسخة شيخو بهذه الصورة (شروطهما) وعلى هذا يكون عنوان الباب « باب الوصل والفصل وشروطهما » ^(٢) ، وأعتقد أن هذه العبارة أدق واصبّط من عبارة نسخة المحققين الفاضلين وكان الأمثل بهما أن يصححا نسختهما على ضوئها ويشيرا إلى ذلك في الهامش .

١٦ - ووردت في (ص ٤٧) أيضاً هذه العبارة « شرط الوصل والفصل الذي يُبَيِّنَانِ عَلَيْهِ » . وقد أشار المحققان الفاضلان في هامش رقم (٢) الى أن نسخة شيخو وردت فيها زيادة فجاءت هذه العبارة هكذا « شرط الوصل والفصل والأصل الذي يُبَيِّنَانِ عَلَيْهِ » ^(٣) وذلك بزيادة لفظة (الأصل) بعد الوصل والفصل ، وهذه العبارة هي عنوان مبحث من مباحث الكتاب وقد وردت في مقدمة الكتاب عندما سرد ابن درستويه مباحث كتابه هذا ^(٤) ، وقد رجعت الى ذلك السرد

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٢٣ » وانظر طبعة الاستاذين المحققين ٤٥ هامش رقم (١٠)

(٢) كتاب الكتاب نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٢٤ .

(٣) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٢٤ .

(٤) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ١٨ .

فوجدت العبارة في النص المحقق تماثل عبارة طبعة شيخو ^(١) ، وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين ان يراجعوا هذا السرد ويثبتا في طبعتهما المحققة عنوان الكتاب على صوته ، وخاصة اذا وجدا أن ما في طبعة شيخو يوافقه ويختلف ما ورد في مخطوطتهمما التي اعتمدا عليها في تحقيق هذا الكتاب القيم .

١٧ - ووردت عبارة في (ص ٤٧) أيضاً وهذه العبارة هي : « اعلم أن كل حرف من حروف المعجم يوصل بما بعده من الكلمة التي هو فيها ويفصل ما في غيرها الا ستة أحرف من المعجم ، لا تتصل بما بعدها البتة ، وان كانت في كلمة واحدة ، وهي : الألف والدال والراء والزاي والفاء ، الكلام مؤلف من جميع الحروف وحق كل كلمة أن تقع مقصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها » .

هذه العبارة فيها خطأ وتحريف وسقط . وقد تنبه الباحثان الفاضلان الى ذلك بعض التنبه ، ولكنهما لم يجرريا اي تصحيح في نسختهما وانما اكتفيا بالاشارة الى ذلك في الهوامش ، فمثلاً لفظة (كانتا) خطأ ، والصواب (كانت) وبهذه اللفظة وردت في طبعة شيخو ، وقد تنبه المحققان الفاضلان الى ذلك فأشارا في هامش رقم (٤) الى هذا الاختلاف بين النسختين ، ورجحا ما في طبعة شيخو فقالا : « كذا في الأصل [يعني : كانتا] ولعله كانت كما في م » ^(٢) وكان الأمثل بهما أن يصححا نسختهما على صوتهما ما ورد في طبعة شيخو لأن النص لا يحتمل الا لفظة (كانت) ولا موجب مطلقاً للاحاق ألف الاثنين للفعل (كانت) وورد في هذه العبارة تحريف حيث ورد فيه (الفاء) ضمن الأحرف التي لا تتصل بما بعدها من أحرف الكلمة التي تقع فيها ^(٣) ، وهذا خطأ واضح لأن (الفاء) تتصل بما بعدها من أحرف الكلمة التي تقع فيها ، كما في هذه الألفاظ : (الفهم ، لفظ ، شفة) ، والصواب أن يكون بدل الفاء (الواو) ،

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٢٤ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي / ٤٧ هامش رقم ٤ .

(٣) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي / ٤٧ .

كما ورد في طبعة شيخو ^(١) . وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد تنبأوا إلى ذلك فأشارا إليه في الهاشم ^(٢) إلا أنهما اثنا ما في نسختهما من خطأ وتحريف ، وكان الأمثل بهما أن يصححا طبعتهما على ضوء ما ورد في طبعة شيخو وخاصة في الموضع التي لا تتحمل أي تأويل ، كما في هذا الموضع .

ووقع في هذه العبارة سقط قبل لفظة (الكلام) ، والصواب أن يقال (والكلام) بالإضافة حرف (الواو) قبل لفظة (الكلام) ، وذلك ليرتبط آخر الكلام بأوله ، وسقوط حرف العطف من العبارة جعلها عبارة مفككة ، وقد أشار المحققان الفاضلان إلى أن هذه (الواو) قد وردت في طبعة شيخو ^(٣) ، وكان الأمثل بهما أن يصححا طبعتهما على ضوء ما ورد في تلك الطبعة ، ولو فعل ذلك لأنه جرا لنا طبعة جديدة تفوق طبعة شيخو ، وعند ذاك يحق لهما أن يقولا إنهم صحيحاً كثيراً من الأوهام التي وقعت في تلك الطبعة .

١٨ - وفي (ص ٥٢) عند الحديث عن طريقة كتابة (ما) التي بمعنى الذي وردت عبارة فيها سقط ، وهذه العبارة هي : « ومثل قوله : لست ما عند زيد عندنا ، وَكَانَ مَا يَكْفِيكَ لَا يَرْضِيكَ ، وَلَعِلَّ مَا تَرِيدُ لَا يَكُونُ ، كُلُّ هَذَا يَفْصِلُ ، لَأَنَّهَا هَا هَا اسْمَ تَامَ صَلَةً » .

والسقوط الذي وقع في العبارة هو في الجزء الأخير منها في قوله : « لَأَنَّهَا هَا هَا اسْمَ تَامَ صَلَةً » . وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد اطلعا على طبعة شيخو ولا حظا الفرق بينها وبين نسختهما وأشارا إلى هذا الفرق في الهاشم ^(٤) إلا أنهما لم ينتبهما إلى أن في عبارة نسختهما سقطاً أَخْلَى بمعنى العبارة ، وأن ما في طبعة شيخو هو الصواب ، حيث وردت فيها هذه العبارة هكذا : « لَأَنَّهَا هَا هَا اسْمَ

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية ٢٤ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٤٧ هامش رقم (٧) .

(٣) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٤٧ هامش رقم (٨) وانظر طبعة شيخو الثانية ٢٤ .

(٤) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٢ .

تام له صلة » ،^(١) ومن موازنة العبارتين نجد أن لفظة (له) قد سقطت من عبارة طبعة الاستاذين المحققين ، وكان الأمثل بهما أن يضيفا هذه اللفظة إلى نصهما المحقق ويشيرا في الهاامش إلى أن ما أضافاه هو من طبعة شيخو ، لا أن يتركا العبارة على الصورة التي وردت في نسختهما ويكتفيا بالإشارة إلى ما ورد في طبعة شيخو في الهاامش .^(٢)

١٩ – وفي (ص ٥٥) ورد عنوان فصل من فصول الكتاب بهذه الصورة :

« ما يوصل من المتمكن بها وما يفصل منها »

وقد أشار المحققان الفاضلان إلى أنه ورد في نسخة شيخو (بما) بدلًا من (بها) ، وعلقا على هذا الفرق في هامش رقم (١) فقالا : « في (م) بما بدلًا من بها ، وعبارة (م) هي الصحيحة » .

وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد أثروا في الهاامش بأن ما في طبعة شيخو هو الصحيح إلا أنهما لم يصححا نسختهما على ضوء ذلك وكان الأمثل بهما أن يفعلا ذلك ، ويجعلوا العنوان هكذا : « ما يوصل من المتمكن بما وما يفصل منها »^(٣) ، وذلك لأن الحديث في هذا الموضوع من الكتاب يتعلق بلفظة (ما) وما يتصل بها ويُفصل عنها .

٢٠ – ووردت في (ص ٥٥) أيضًا عبارة أخرى فيها خطأ وهي : « فإذا عمل فيه ما بعده وجوزى به وكان ظرفاً أو ضارع الظرف وصل كقولك : كلما جثتني أكرمتك » ، و واضح أن لفظة (جوزى) بالهمزة خطأ ، والصواب (جوزي) من غير همزة ، لأنه من الفعل (جازى) وهو غير مهموز ، وهو على وزن (فاعَلَ) والمبني للمفعول منه يكون على وزن (فَوْعَلَ) مثل (قاتل) (قوْتَلَ) . وربما يكون الأمر الذي دعا المحققين الفاضلين إلى اثبات الهمزة هو انصراف ذهنهما إلى المصدر (الجزاء) ، علمًا بأن هذه الهمزة التي في المصدر ليست اصلية بل منقلبة

(١) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٣٩ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٢ هامش رقم (٢) .

(٣) كتاب الكتاب / نشر لويس شيخو / الطبعة الثانية / ٢٩ .

عن (باء) ، لأن كل (باء) أو (واو) متطرفة بعد ألف مد وزائدة تقلب همزة ، مثل : قضاء، ودعاء ، وجزاء . ولولا أن المحققين الفاضلين قد أشارا في هامش الصفحة ^(١) إلى أن هذه اللفظة وردت في طبعة شيخو (جوزي) من غير همزة لحملت الأمر على أنه خطأ مطبعي ، ولكن هذه الاشارة جعلتني أتيقن أنهما قد اثبنا هذه اللفظة في النص المحقق عن قصد منهما . وكان الأمثل بهما أن يدققا النظر فيها ويثبتا اللفظ الصحيح في النص المحقق ويشيرا في الهامش إلى ما ورد من خطأ في نسختهما التي اعتمدا عليها .

٢١ - ووردت في الصفحة السابقة أيضاً عبارة ثالثة فيها خطأ وهي : « فإذا أعمل فيه ما قبله أو ابتدئ به لم يكن فيه مجازة ولا مضارعة للظروف ولا كانت (ما) لغواً أفضل ، كقولك : كل ما سألتني مبذول لك »

وحدث ابن درستويه هنا عن (كل) ومتى تتصل بلفظة (ما) ؟ ومتى تنفصل عنها ؟ . وإذا ما نظرنا إلى عبارة النص السابقة نجد فيها لفظة (أفضل) وهذه اللفظة خطأ والصواب (فصل) . وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد أشارا في الهامش ^(٢) إلى أن هذه اللفظة قد وردت في طبعة شيخو بهذه الصورة (فصل) إلا أنهما اكتفيا بهذه الاشارة فقط ، وكان الأمثل بهما أن يصححا عبارة نسختهما المحقق على ضوء ذلك لا أن يثبتا اللفظة الخطأ في النص المحقق ويشيرا في الهامش إلى ما ورد في طبعة شيخو من غير تعليق .

٢٢ - وفي (ص ٥٩) وردت عبارة : « . . . كقولك ألاّ تفعل ، وأسائلك ألاّ تعود ، فهذه توصل بأنّ للادغام الذي يلحقها في لفظها » .

وقد غمد المحققان الفاضلان إلى تشديد نون (أنّ) في قول ابن درستويه : « بأنّ للادغام » ، ولولا أنهما أشارا في الهامش ^(١) إلى أنها وردت في طبعة شيخو

(١) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٥ هامش رقم (٤) وانظر طبعة شيخو الثانية / ٢٩ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٥ . هامش رقم (٧) . وانظر طبعة شيخو الثانية / ٢٩ .

(أن) مخففة ^(١) لقلت إن خطأً مطبعياً قد وقع في النص المحقق أدى إلى تشديد نون (أن) ، ولكن اشارتهما تدفع ذلك ، وتجعلني أقرر أنهما قد اختارا التشديد عن عدم وقصد . واعتقد أن الصواب هو تخفيف (أن) كما ورد في طبعة شيخو ، وما يقوى ذلك ويؤكده سياق العبارة السابقة حيث قال ابن درستويه : « وأما لا . . . فهي توصل بأشياء وتفصل من أشياء . كما فعل ذلك بما ، فمن ذلك أن تقع بين (أن) الناصبة للفعل وبين الفعل ، كقولك أريد لاً تفعل وأسألك لاً تعود ، فهذه توصل بأن للادغام الذي يلحقها في لفظها » .

فالحديث إذاً يتعلق بأن التي تنصب الفعل ، وهي مخففة بجماع أهل العربية وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن يتبعها إلى ذلك ويصححا نسختهما على ضوء طبعة شيخو ويشيرا في الهاشم إلى أن ما في مخطوطتهما في هذا الموضع خطأ .

٢٣ - ووردت عبارة في (ص ٦٠) وهي : « وقوم من العرب يصيرون الهاء همزة فيقولون : لاً فعلت [يعني : يقلبون (هاء) هلاً همزة فيقولون : لاً] . . . ولا يقولون : (أل) في هل وحدها ، إذ لم تكن معها لاً ، وهذا يدل على أنهم حولوها كلمة واحدة » .

ولو رجعنا إلى طبعة شيخو ^(٢) لوجدنا أن العبارة جاءت بهذه الصورة : « وقوم من العرب يصيرون الهاء همزة ، فيقولون : لاً فعلت . . . ولا يقولون : (أل) في (هل) وحدها ، اذا لم تكن معها (لا) ، وهذا يدل على أنهم جعلوها كلمة واحدة »

ويظهر لنا من موازنة النصين أن بينهما ثلاثة اختلافات ، فقد جاء في الطبعة المحققة لفظة (اذ) وفي طبعة شيخو (اذا) ، وجاء في الطبعة المحققة (لا) وفي طبعة شيخو (لا) ، وجاء في الطبعة المحققة (حولوها) وفي طبعة شيخو (جعلوها) . وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد أشارا إلى هذه الاختلافات

(١) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٩ هامش رقم (١) . وانظر طبعة شيخو الثانية ٣١ .

(٢) كتاب الكتاب / طبعة شيخو الثانية / ٣٢ .

في هامش (ص ٦٠) ^(١) إلا أنهما اثبنا ما جاء في النسخة التي اعتمدنا عليها في التحقيق ، وكان ما جاء فيها هو الصحيح ، وأن ما جاء في طبعة شيخو خطأ . وأرى أن ما ذهبا إليه ليس ب الصحيح ؛ لأن سياق العبارة ومعناها لا يحتمل من الألفاظ إلا ما جاء في طبعة شيخو ، وذلك أن (إذا) أصبح من (إذا) لأن الكلام شرط وتعليق ولا تصلح له إذا ، بل الذي يصلح له هو (إذا) ؛ لأن مراد ابن درستويه هو أن (هاء) هل لا تقلب همزة إلا إذا ركبت (هل) مع (لا) وجعلت كلمة واحدة . ولا أظن أن اثبات (ألا) بدلًا من (لا) كما ورد في النص المحقق صحيح ، إذ لم يقل أحد من الناس بأن (هلا) مركبة من (هل) و (ألا) ، بل الجميع يقولون بأنها مركبة من (هل) و (لا) ^(٢) ، وما يقوى قوله ويؤكده هو أن ابن درستويه يتحدث في هذا الموضع عن الألفاظ التي تتصل بالأداة (لا) أو تنفصل عنها . وقد صدر كلامه بهذا العنوان : « ما يوصل بلا خاصة وما يفصل عنها ^(٣) » .

٢٤ – ووردت عبارة أخرى في (ص ٥٩) ليست بسديدة وهي « يجوز [يعني أن] أن يكون مخففة من الثقيلة ، وأن تكون التي بمعنى أي » . وقد رسم الفعل (يكون) بالياء ، وأشار المحققان الفاضلان إلى أن هذا الفعل ورد في نسخة شيخو بالباء ^(٤) ، وكان الأمثل بهما أن يجعله بالباء ويشيرا في الهامش إلى أنهما قد صبحا عبارة نسختهما المخطوطة على ضوء ما ورد في طبعة شيخو وما يؤكد أن طبعة شيخو في هذا الموضع أصبح وأضبط من النسخة التي اعتمد عليها المحققان الفاضلان في تحقيق الكتاب هو أن الخبر في العبارة جاء مؤنثاً وأن الكلام كله جاء على التأنيث ، قال ابن درستويه : وهو يتحدث عن وصل (أن) المخففة بـ (لا) أو فصلها : « ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة وأن تكون التي بمعنى

(١) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٦٠٩ هامش رقم ١٢ ، ١٤ . وانظر طبعة شيخو الثانية .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٤/٨ والأشباه والنظائر في التحو للسيوطى ٩٧/١ .

(٣) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٩ .

(٤) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي / ٥٩ هامش رقم (١٢) وانظر طبعة شيخو ص ٣٢ .

أي ، وكلتا هما لا توصل ^(١) .

٢٥ - ووردت عبارة في (ص ٦٧) فيها وهم من الناسخ ، وهي « وأما اثباتهم الواوين في قولهم : ذوو مال ، فللفصل بين الجمع والثنية » وابن درستويه يتحدث هنا عن سبب عدم ادغام الواوين في قولهم (ذوو) في الجمع في حالة الرفع وعبارة الكتاب تشير الى أن الكتاب فعلوا ذلك ليفرقوا بين صيغتي الجمع والثنية ، واعتقد أن لفظة (الثنية) هنا خطأ من الناسخ لأن التفريق بين الجمع والثنية في حالة الرفع يكون باختلاف علامة الرفع ففي الجمع تكون (بالياء) نحو (جاء ذوو مال) أما في الثنوية تكون بالألف (جاء ذوا مال) وعلى هذا يجب ان تكون العبارة هكذا « فللفصل بين الجمع والأفراد » لأن المفرد في هذه الأسماء يرفع بالياء كما ان الجمع يرفع بالياء ، فلو كتب الجمع بواو واحد لالتبس بالمفرد في حالة الرفع ، ومن هنا كتبوه بواوين ولم يكتبوه بواو مدغمة . وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين ان ينتبهما الى هذا الوهم ويشيرا اليه في الهاشم .

٢٦ - ووردت عبارة في (ص ٦٩) فيها خطأ في الرسم وهي قوله : « ومثل الياءات في النبئين والعليين وتجيئين وتفئين » وقد رسمت لفظة (تفئين) بباء واحدة بعد الهمزة والصواب أن ترسم بباء قبل الهمزة وباء بعد الهمزة على هذه الصورة (تفئين) ، وليس في الأمر خطأ مطبعي لأن المحققين الفاضلين أشارا في هامش رقم (٤) الى أن هذه اللفظة قد وردت في طبعة شيخو بتصورتها الصحيحة (تفئين) ^(٢) وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين ان يصححا نسختها على ضوء ما جاء في طبعة شيخو لا أن يكتفيا بالإشارة في الهاشم الى ما ورد فيها من الفاظ تختلف عن الفاظ نسختهما التي اعتمدا عليها من غير ان يوازننا بين النسختين وينتقصا الألفاظ التي تتفق وما أراده المؤلف . واعتقد أن الغرض الأساس من مقابلة النسخة المعتمدة على غيرها من النسخ المخطوطة أو المطبوعة هو اخراج نسخة أقرب ما تكون الى نسخة المؤلف وأن اخراج النص وفق قواعد الخط العربي من أ Zimmerman

(١) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٣٢ .

(٢) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٣٩ .

واجبات المحققين وخاصة اذا كان النص المحقق يعالج قضية ترتبط بالخط والكتابة كما هو الأمر في كتاب ابن درستويه « كتاب الكتاب » .

٢٧ - ووردت عبارة أخرى في ص (٦٩) وهي قوله : « فمن ذلك ألف واللام اذا وقعت قبلهما لام القسم او لام الاضافة حذفت ألف لأنها تقارب اللام في النسبة »

ولفظة (النسبة) في النص قلقة ولم يستطع المحققان الفاضلان أن يجدا لها تفسيراً . وقد أشارا في هامش رقم (٦) الى أنه قد ورد في طبعة شيخو ^(١) بدلأ منها لفظة (النسبة) وأشارا أيضاً الى أنه قد ورد في هامش نسختهما المغربية (النسبة) كذلك ، واعتقد أن لفظة (النسبة) التي اثبتهما المحققان الفاضلان في طبعتهما هي محرفة عن (النسبة) ومعنى النسبة الفتحة وعلى هذا يكون النص هكذا : « فمن ذلك ألف واللام اذا وقعت قبلهما لام القسم او لام الاضافة حذفت ألف لأنها تقارب اللام في النسبة » وما يقوى هذا عندي هو أن ابن درستويه قال بعد ذلك : « ... وكذلك الف الوصل في أيم الله وأيمن الله ، لأنهما مفتوحة كألف اللام » .

٢٨ - وفي (ص ٧٤) وردت هذه العبارة : « النسوة الثلاث والقوى الثلاث » وقد أشار المحققان الفاضلان في الهاشم الى أنه ورد في طبعة شيخو (القرى الثلاث) ^(٢) بدلأ من (القوى الثلاث) ، وكان الأمثل بهما أن يثبتا في النص المحقق هذه العبارة ، ويشيرا في الهاشم الى أنهما أجريا هذا التصحيح على وفق ما ورد في طبعة شيخو ، لا أن يكتفيا بالاشارة في الهاشم الى الفرق بين النسختين ، من غير أن يفيدا من هذا الفرق في تصحيح نسختهما التي اعتمدوا عليها في تحقيق النص .

٢٩ - وفي (آخر ص ٧٤ وأول ص ٧٥) وردت هذه العبارة : « ولم يحدفوا ألف ثمانية لاجتماع مثلين ولكن تخفيقاً ، ولأن فيها تأنيثاً يكون خلفاً من ألف وعناها معلوم مفردة أو مضافة ، وكذلك ثمانون وثمانون ، ومن المؤكد أن الكلمة

(١) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية / ٣٨ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٤ هامش رقم

(١٢) وانظر طبعة شيخو الثانية ٤١ .

الأخيرة (ثمون) مصحفة عن (ثمونك) ، لأن حديث ابن درستويه هنا منصب على رسم (ثمانية) و (ثمانون) و (ثمان) . مفردة ومضافة ، وأن الكتاب قد يحذفون الفها للتخفيف ، وأرجو أن لا يظن القاريء أن في النص خطأً مطبعياً ، لأن المحققين الفاضلين أشارا في الهاشم إلى أن هذه اللفظة قد وردت في طبعة شيخو (ثمونك) ^(١) (أي ثمانون) ، وكان الأمثل بهما أن يصححا هذه اللفظة في نسختهما على وفق ما وردت في طبعة شيخو ويشيرا في الهاشم إلى أنهما أجريا هذا التصحح اعتماداً على ما ورد في تلك الطبعة ، والتصحح في هذا الموضع واضح وجلي ، ولا يحتاج إلى امعان نظر أو اجehاد فكر اذ لا معنى للفظة (ثمون) ، ومن المؤكد أن اللام فيها مصحفة عن الكاف .

٣٠ – ووردت عبارة أخرى في (ص ٧٥) وهي : « . . . والكتاب يحذفون في العدد والحساب ذلك [يعني ألف ثمان] فيكتبون : ثمن مائة وهو ردٌ » وقد سمت لفظة (ثماني مائة) من غير ياء ولا ألف ، ولا أظن أن هناك أي موجب لحذف الياء ، وذلك لأن العدد (ثمان) تحذف منه الياء عندما يكون غير مضاف ولا محل باء ولا منصوباً مثل مرت بنسوة ثمان ، أما إذا حل باء أو أضيف أو جاء منصوباً فتشتت الياء ، وقد جاء هذا العدد في النص مضافاً إلى مائة ، فكان الأمثل أن يرسم هكذا (ثماني مائة) علمًا بأن المحققين الفاضلين أشارا في الهاشم إلى أنه ورد في طبعة شيخو على هذه الصورة (ثمني مائة) ^(٢) ولكن المحققين الفاضلين قد دأبوا على تثبيت ما جاء في نسختهما وإن كان خطأً لا يقبل التأويل .

٣١ – ووردت عبارة ثالثة في (ص ٧٥) فيها تصحيف وهي قوله : « . . . فمن ذلك كل ياء آخر اسم وما قبلها مكسور وهي منوية في حال رفع أو جر أو ما أشبه ذلك لأنها تحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين في حال الادراج » .

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٥ هامش رقم (١) وانظر طبعة شيخو الثانية ٤١ .

(٢) كتاب الكتاب / تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٥ هامش رقم (٦) وانظر طبعة شيخو الثانية ٤١ .

والتصحيف الذي نوهت عنه قد وقع في لفظة (منوية) والصواب (منونة) .
ونما يؤكد ذلك كلام ابن درستويه نفسه حيث قال عقب ذلك : « . . . فان أضيف
شيء من ذلك أو دخلته الألف واللام أثبتت فيه الياء لأن التنوين قد ذهب » .

وقد أشار المحققان الفاضلان في الهاشم^(١) إلى أن لفظة (منونة) وردت
في طبعة شيخو بدلًا من لفظة (منوية) التي وردت في نسختهما وكان الأمثل
بهما أن يصححا هذه اللفظة على وفق ما ورد في طبعة شيخو ويشيرا في الهاشم
إلى أنه وقع في مخطوطةهما تصحيف في هذه اللفظة .

٣٢ - وفي (ص ٧٦) وردت هذه العبارة : « . . . ومنه الياءات التي تتصل
بها الضمير بعد حرف الجر »

وقد ورد الفعل تتصل بالباء واعتقد أن المحققين الفاضلين يشاركانى الرأى في أن الفعل
هنا مسند إلى الضمير ، والضمير مذكر فلا موجب لتأنيث الفعل ، وكان الأوفق ان
يكون الفعل بالياء (يتصل) وخاصة انهما قد أشارا في الهاشم (رقم ٢) إلى أنه
في طبعة شيخو ورد (يتصل)^(٢) وهو الصواب . وكان الأجرد بهما أن يصححا
نصهما المحقق على وفق ما جاء في هذه الطبعة ويشيرا في الهاشم إلى هذا التصحيف
البسيط الذي ورد في نسختهما وعندئذ يكونان قد أفادا من مقابلتهما نسختهما على
طبعة شيخو في إخراج هذا النص اخراجاً علمياً خالياً من مثل هذه الاخطاء البسيطة .

٣٣ - وفي (ص ٧٧) وردت عبارة فيها تحرير وهي قوله : « والواو لا
تنفرد » .

وحيث ابن درستويه هنا يتعلق برسم همزة الوصل اذا سبقت بالفاء أو الباء
أو لام القسم . وبعد أن انتهى ذلك تحدث عن الحرف (ثم) اذا وقع قبل هذه
الهمزة فقال : « ويكتب ثم ايتجر زيداً وثم ايتمن زيداً . . . لأن ثم تنفرد والواو

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٥ هامش رقم ٨) وانظر طبعة شيخو الثانية ٤١ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٦ هامش (٢) وانظر طبعة شيخو الثانية ٤١ .

لا تنفرد » واعتقد أن النص قد ورد فيه تحرير في آخره ، والصواب أن يقال : « والفاء لا تنفرد » ، وما يؤكّد ذلك أمران أولهما أن الحديث السابق يتعلّق بالفاء والباء والأمر الثاني هو أن الواو من الحروف التي تنفرد في الرسم ولا تتصل بما بعدها بخلاف الفاء فانها من الحروف التي تتصل بما بعدها فمثلاً نقول : (أقبل زيد فخالد) ، فنكتب الفاء متصلة بالاسم المعطوف أما اذا قلنا (أقبل زيد وخالد) فنكتب الواو منفصلة عما بعدها . وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين أن ينتبهوا الى هذا التحرير الذي وقع فيه ناسخ مخطوتهما ويصححا ويشيرا في الهاشم الى هذا الوهم .

٣٤ – ووردت في (ص ٧٧) عبارة أخرى فيها خطأ وربما يكون هذا الخطأ خطأً مطبعياً وهي قوله : « . . . فتجرى مجرى (يا) الاضافة وكافها » . والصواب أن يقال : « . . . فتجرى مجرى (باء) الاضافة وكافها » لأن الحديث هنا يتعلّق بأحرف الجر وهي اللام والباء والكاف ، وليس (يا) من أحرف الاضافة البتة . وقد جاءت هذه اللفظة في طبعة شيخو صحيحة حيث رسمت هكذا (باء الاضافة)^(١) .

٣٥ – وفي (ص ٧٩) وردت عبارة فيها كلمة محرفة وكلمة زائدة وهي قوله : « ومنه سبّحن الله ، تحذف ألفه ما دام مضافاً إلى الله لأنّه كثُر استعماله في تنويه الله به ، جاء عند كل حادثة »

واعتقد أن لفظة (تنويه) محرفة عن (تنزيه) ، وذلك لأن التسبيح في اللغة هو التنزيه . ووردت في هذه العبارة كلمة زائدة وهي (جاء) ، وقد أشار المحققان الفاضلان في الهاشم^(٢) الى أنها ساقطة من طبعة شيخو . ولو دققنا النظر في النص جيداً لعلما أن عبارة نسختهما ليست دقيقة وأن لفظة (جاء) وردت فيها وكأنها ممحورة اذ لا معنى لها وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين ان يجعلوا العبارة على وفق ما جاء في طبعة شيخو فتكون هكذا : « . . . لأنّه كثُر استعماله في تنزيه الله به عند كل حادثة »^(٢) .

(١) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٤٣ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٧٩ هامش رقم (٤) .

(٢) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٤٣ .

٣٦ - وفي (ص ٨٢) وردت عبارة فيها تحريف واضح وهي قوله : « والواو من كلامن وهو اسم بمنزلة قلمون والياء والألف من قر ليست وهو كجمع قرليسيه تصغير قراسيه » .

وأظن أن النظرة البسيطة للنص تؤكد لنا أن (قرليست وقرليسيه وقراسيه) كلمات محرفة عن (قربيشيات وقربيشية وقراسية) ، ولو أن المحققين الفاضلين أفادوا من طبعة شيخو ^(١) في تصحيح نسختهما لما وقعا في مثل هذه الأخطاء البسيطة ، علمًا بأنهما قد أشارا إلى الفرق بين النسختين في الهاشم ^(٢) ، وكان الأمثل بهما أن لا يكتفيا بالإشارة فقط ، بل يعمدا إلى تصحيح هذه العبارة على ضوء طبعة شيخو ، وخاصة أن الالفاظ التي اثباثها في النص لا معنى لها في اللغة ، وليس لها ارتباط بالألفاظ الأخرى التي وردت في هذا الموضوع مثل : (أبجد وهو ز وكلمن) ^(٣) .

٣٧ - ووردت عبارة في (ص ٨٥) فيها تحريف ، وذلك عند حديث ابن درستويه عن كتابة الف (حاشا) حيث قال : « والدليل على زيادتها [يعني زيادة ألف حاشا] قول الله عزوجل : (حاش الله) ^(٤) ، ولهذا اخترنا كتابتها بالألف لأنه الأصل لها عندنا في الياء والواو . » ، وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين قد أشارا في الهاشم إلى الاختلاف الحاصل بين نسختهما ونسخة شيخو في هذا الموضوع من النص إلا انهما اكتفيا بهذه الاشارة فقط من غير تعليل ، وكان الأمثل بهما أن يدققا النظر في عبارة مخطوطتهما ليلاحظا ما فيها من تحريف وهذا التحريف قد وقع في قوله (لأنه الأصل لها عندنا في الياء والواو) ^(٥) ، والصواب

(١) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٤٥ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٨٢ هامش رقم (١) ورقم (٢) .

(٣) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٨١ - ٨٢ .

(٤) يوسف ٣١ .

(٥) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٨٥ هامش ٤ وانظر طبعة شيخو : الثانية ٤٧ .

أن تكون العبارة هكذا (لأنه لا أصل لها عندنا في الياء أو الواو) ، وهكذا وردت هذه العبارة في طبعة شيخو ، وما يؤكد أن عبارة نسخة المحققين الفاضلین محرفة ، هو ابن درستويه قد حکم أصلًا على ألف (حاشا) بأنها زائدة ؛ فكيف يأتي في آخر الكلام فيقول بأنها أصل ، والتحريف هنا محتمل ومتوقع فقد حرفت عبارة (لأنه لا أصل لها) إلى (لأنه الأصل لها) . ولو أن المحققين الفاضلین أفادا من طبعة شيخو لبادرا إلى تصحیح نشرتها المحققۃ على ضوء تلك الطبعة ، وأشار في الهاشم إلى ذلك التصحیح ، وهذا هو الاسلوب السدید في التحقیق لا أن یثبت الخطأ في النص المحقق ویشار في الهاشم إلى ما في غير النسخة المعتمدة من فروق كما یأب عليه المحققان الفاضلان .

٣٨ – ووردت عبارة في (ص ٩٤) فيها کلام زائد محسور لا مبرر له وذلك عند حديث ابن درستويه عن تنقیط الحروف ، حيث قال: « وإنما أن ينقط أحدهما من علٌ والآخر من تحت كالجيم والخاء ، وكالباء والياء ، وكالباء والنون ، وكالفاء والقاف في بعض المذاهب (ينقط واحدة ، وكذلك ينقط نظيرتها من تحت من لا يغفل الحروف) وما نقط من تحت فلأنَّ له نظيرًا ينقط من علٌ ، كالباء والناء ، والجيم والخاء ، وكالباء والنون ، واعلم أن من الكتاب من ينقط كل مشبهين من الحروف ولا يغفل واحداً منها ، كنقطهم الراء والسين والصاد والباء والعين من تحت ؛ لأن نظائرها تنقط من علٌ ، والجمهور على غير ذلك». وقد أشار المحققان الفاضلان في هامش رقم (٢) من الصفحة نفسها إلى أن العبارة المحصورة بين القوسين ساقطة من طبعة شيخو ، وهي (ينقط واحدة ، وكذلك ينقط نظيرتها من تحت من لا يغفل الحروف) ، ولو أمعن المحققان الفاضلان النظر في النص لتبيّن لهما أن هذه العبارة محسورة في النص ، ولا مبرر لها ، وإن اسقاطها هو الصواب ، وكان الأمثل بهما أن لا یثبتاها في النص المحقق بل يحذفها ویشیرا في الهاشم إلى ذلك ، ويعززا عملهما بما ورد في طبعة شيخو ^(١) من اغفال هذه العبارة ، ویكتفيا بما فعلاه من توضیح مذهب المغاربة

(١) كتاب الكتاب / طبعة شيخو الثانية ٤٥ ، وانظر هامش رقم (١) من الصفحة نفسها .

في الهاشم ، حيث ذكرنا أن مذهب المغاربة في الخط العربي يجري على نقط الفاء بنقطة واحدة من تحت ونقط القاف بنقطة واحدة من فوق ؛ وهذا هو الذي عناه ابن درستويه بقوله : « وكالفاء والقاف في بعض المذاهب »^(١) .

٣٩ - ووردت عبارة في (ص ١٠١) فيها كلمة مصحفة وهي قوله : « واعلم أن من شأن أهل النحو والشعر والغريب تقيد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً ، واستبقاء الشكل والنقط احكاماً واستيفاً ، لأن عملهم أغمض »

واللفظة المصحفة هي (واستبقاء) والصواب أن تكون (واستيفاء) والمعنى لا يتحمل غير ذلك ، وعلى الرغم من أن المحققين الفاضلين أشارا في الهاشم إلى أن هذه الكلمة وردت في طبعة شيخو^(٢) (واستيفاء) إلا أنهما لم يصححاها ، فأثبتنا في نشرتهما لفظة (واستبقاء) مع أن النص لا يتحمل هذه اللفظة ، وخاصة أن قول ابن درستويه : « احكاماً واستيفاً » يحتم أن تكون هذه الكلمة (واستيفاء) ليكون أول العبارة منسجماً مع آخرها .

٤٠ - وفي (ص ١٠٣) ورد عنوان فصل من فصول الكتاب بهذه الصورة : « شروط القوافي والفصول » ، وقد ذكر المحققان الفاضلان في الهاشم أن هذا العنوان ورد في طبعة شيخو هكذا (شروط القوافي وفصولها) ، واعتقد أن كلا العنوانين خطأ ، والصواب أن تستبدل لفظة (الفصول) بلفظة (الفواصل) فيكون العنوان هكذا (شروط القوافي والفواصل) ؛ لأن هذا الفصل جزء من باب عنوانه : (هذا باب القوافي والفواصل وفصوله) ، ولورجع المحققان الفاضلان إلى سرد ابن درستويه لابواب الكتاب في مقدمته لوجداً أن لفظة (الفواصل) قد جاءت فيه بدلاً من لفظة الفصول التي أثبتناها في النص ، وقد جاء العنوان متشابهاً في مقدمة

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ٩٤ وانظر هامش رقم (١) من الصفحة نفسها .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ١٠١ هامش رقم ٢ ، وانظر طبعة شيخو الثانية ٥٩ .

طبعه شيخو ومقدمة طبعة الاستاذين المحققين وكل من العنوانين نص على (الفواصل)^(١) وكان الأمثل بالمحققين الفاضلتين أن يصححا نسختهما على ضوء ما ورد في المقدمة، إذ لا معنى هنا للفظة (الفصول) لأن ابن درستويه يريد أن يبين شروط الفواصل لا الفصول، وما ورد في الفصل نفسه يؤكّد ذلك ويقرره، من ذلك قول ابن درستويه: «وليس في الفواصل ما يضطّرّه تمام الوزن إلى الحذف». قوله: «... قد بنى عليه السجع والفواصل المتقدمة». قوله: «... لتفق الفواصل والسجعات»^(٢)

٤١ - وفي (ص ١٢٠) ورد عنوان فصل من فصول الكتاب وهو: (جدول الخط الذي يسمى الخفيف). وبعد العنوان أدرج المحققان الفاضلان هذا النص: «يُقسّم كل من الخط إلى قسمين: (ثقيل وخفيف)، ويقال فيه خفيف، وهو الذي يكتب به في قطع النصف، وصورة كصور الثقيل لا تختلف عنه إلا أنه أدق منه قليلاً، وألطف مقادير منه بائز يسير. قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الصائغ: والفرق بينه وبين الثالث الثقيل أن الثقيل تكون متتصباته وبمبوطاته قدر سبع نقاط على ما في قلمه، والثالث الخفيف يكون مقدار ذلك منه خمس نقاط، فإن نقص عن ذلك قليلاً سمي القلم اللؤوي».

وقد ذكر المحققان الفاضلان في الهاشم أنّ أصل هذه الصفحة مفقود من نسختهما التي اعتمدوا عليها، وأنهما أضافا هذا النص نقلًا عن كتاب (صبح الأعشى ٣ ص ١٠٠)^(٣).

وقد ظنت في بادئ الأمر أن زين الدين عبد الرحمن ابن الصائغ أحد تلامذة ابن درستويه، وأن له كتاباً في الخط، وأنه نقل هذا النص من كتاب ابن درستويه واثبته في كتابه، ثم نقله عنه صاحب (صبح الأعشى) (ولما وجد المحققان الفاضلان

(١) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ٢١ ، وانظر طبعة شيخو الثانية ٩ .

(٢) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٠٤ .

(٣) كتاب الكتاب تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي ١٢٠ انظر هاشم رقم (١) .

مخطوطتهم المغربية ناقصة في هذا الموضع هرعا الى صبح الأعشى فنقاً منه النص المذكور ليكملها به ما فقد من نسختهما ، ولكنني لما رجعت الى كتاب (صبح الأعشى) في الموضع المشار اليه لم أجد أي اشارة الى ابن درستويه ، وفتشت كثيراً عن ترجمة ابن الصائغ هذا فلم اعثر له على ترجمة لا في كتب النحو ولا الادباء ولم يدرجه المرحوم خير الدين الزركلي في اعلامه ، فاستقر في ظني ان ابن الصائغ هو أحد الخطاطين فسألت عنه الخطاط الفاضل الاستاذ ولد الأعظمي فأفادني أنه أحد اعلام الخط المصريين وأنه من علماء المائة التاسعة ، وقد أخرج لي ترجمته من ^(١) كتاب الضوء الاعلام للسخاوي ، وفيه أنه توفي سنة ٨٤٥ هـ ، ولا أدرى ما الذي أرجأ المحققين الفاضلين الى نقل هذا النص من كتاب صبح الأعشى ، مع أن هذا النص لا علاقة له بابن درستويه ، وأن زين الدين عبد الرحمن ابن الصائغ لا علاقة له بابن درستويه ، فهو ليس من معاصريه ولا من شيوخه ولا من تلامذته وليس في النص أي اشارة الى ابن درستويه أو كتابه (كتاب الكتاب) ، ولو ان المحققين الفاضلين قد رجعوا الى طبعة شيخو وأفادا منها لوجدا أن فيها جدولين هما : (جدول الخط الذي يسمى الخفيف) و (جدول الخط الذي يسمى الامساك) ، وكان الأمثل بالمحققين الفاضلين ان ينقاً هذين الجدولين من طبعة شيخو ^(٢) ويشيرا في الهاشم الى ان هذين الجدولين قد سقطا من نسختهما ، لا ان يذهبا الى كتاب (صبح الأعشى) . فينقاً منه النص الآتف الذكر الذي لا علاقة له بالموضوع البتة .

٤٢ - وفي (ص ١٣٧) وردت عبارة فيها خطأ وهي قوله : « ولا أحد رجل ولا إثنان رجل » والصواب « ولا اثنا رجل » لأن نون المثنى والملحق به تحذف عند الاضافة ، وقد جاءت هذه العبارة في طبعة شيخو صحيحة ^(٣) بحذف نون (إثنان) ويبدو لي أن المحققين الفاضلين لم يرجعوا الى هذه الطبعة في هذا الموضع ولو رجعوا لذكرها في الهاشم ما في النسختين من فرق .

(١) الضوء الاعلام في اعيان القرن التاسع للسخاوي ١٦١/٤ .

(٢) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٧٢ - ٧٣ .

(٣) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٨٣ .

٤٣ - ووردت عبارة في (ص ١٥٦) فيها كلمة محرفة وهي قوله : « ... ولكن سبيل الجازم للفعل كسبيل الجار للاسم لا يحذفان ولا يفصل بينهما وبين ما عهد فيه بشيء ليس منهما » .

واعتقد أن لفظة (عهد) في العبارة ليس لها معنى ، ولو أمعن المحققان الفاضلان النظر في النص لما اثبതاها . علمًا بأنه قد جاء بدلًا منها في طبعة شيخو (عملا)^(١) وهو الصواب ، وعلى هذا تكون الجملة الأخيرة من العبارة هكذا : « ... ولا يفصل بينهما وبين ما عملأ فيه بشيء ليس منهما » . وما يلفت النظر أن المحققين الفاضلين لم يرجعوا إلى طبعة شيخو في هذا الموضوع ولو رجعوا لاشارا إلى الفرق بين هذه الطبعة ونسختهما في الهاشم ، وكان الأمثل بهما أن يفيدا من طبعة شيخو في هذا الموضوع ويصححا عبارة نسختهما على صوتها ويشيرا في الهاشم إلى هذا التصحيح

★ ★ ★

ولا بد لي في نهاية الأمر من الاعتراف بفضل الاستاذين المحققين جزاهم الله خير الجزاء على ما بذلا من جهد في تحقيق هذا النص اللغوي الفريد ونشره ، وأملني كبير في أن يأخذوا بملحوظاتي هذه فيما إذا أرادا أن يعيدا نشر الكتاب مرة أخرى والله ولي التوفيق .

(١) كتاب الكتاب طبعة شيخو الثانية ٩٩

الفهرس

المقالات

	ص
اللواء الركن محمد ثابت خطاب	٣
الدكتور جميل الملائكة	٣٨
(القسم الثالث : C)	
الشيخ محمد حسن آل ياسين	٥٣
الدكتور علي محمد المياح	٨٠
في العراق دراسة في الجغرافية الكمية	
الدكتور جابر الشكري	٩٣
الدكتور ياسين خليل	١١١
الاستاذ هلال ناجي	١٣٣
(للصغاني)	
كتب الوقف والابداء	١٥٤
الدكتور احمد خطاب العمر	
وعلاقتها بالنحو	
الدكتور احمد مطلوب	١٧٨
الدكتور محمد الحاج حمود	١٩٢
في الملاحة في البحار وفي الوصول إليها	
الدكتور احمد نصيف الجنابي	٢٢١
اعظم قواد المأمون	
الدكتور بشار عواد معروف	٢٤٦
الدكتور محمود عبدالله البادر	٢٧٠
في مقدمة القصيدة العربية قبل الاسلام	
روايات ديوان أبي نواس	٣٠٧
الدكتور بهجة عبد الغفور	
دراسة ونقد	

٣٢٥ المعنى الأخلاقي للصدقة
في الفلسفة الإسلامية
الدكتور ناجي النكريني

٣٦٢ فائت نظائر الظاء والضاد
الدكتور حاتم صالح الصامن

عرض الكتب

٣٧٧ معجم الشعراء في لسان العرب
الدكتور نوري حمودي القبيسي
(للدكتور ياسين الأيوبي)

٣٩٥ نظرات في (نشوار المحاضرة)
الدكتور ابراهيم السامرائي
للتنوخي (تحقيق المحامي عبود الشابلي)

٤٢٩ تعليقات على كتاب الأغاني
الاستاذ صبحي البصام

٤٦٣ تعقيب على تحقيق
الدكتور عدنان محمد سلمان
كتاب (الكتاب) لابن درستويه

آراء وأنباء

٤٩٨ اعمال المجمع ومنجزاته
(في الدورة الثانية)
الدكتور صالح احمد العلي

